

22) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة الزلزلة-

كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الزلزلة هذه السورة مكية كما جاء عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وغيرهم وقيل مدنية والاول اظهر ويعيده ان مضمون السورة مما يناسب القرآن المكي - [00:00:01](#)

وعدد آياتها ثمان وقد تضمنت الايات الخمس الاولى الخبر عن حدث عظيم من حوادث يوم القيامة وقد تضمنت الايات الخمس الاولى الخبر عن حدث عظيم من حوادث يوم القيامة وهو زلزلة الارض واضطرابها بعد قرارها - [00:00:31](#)

وتحديثها باخبارها بوحى الله اليها. وتضمنت الايات الثلاث الاخيرة الخبر عن صدور الناس بعد الحشر من ارض الحشر ليجد كل ليجد كل جزاء عمله وان قل ثوبا او عقابا - [00:01:04](#)

الايات اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الان انسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك محالها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم من يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة - [00:01:35](#)

يره التفسير قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها اي حركت تحريكا عنيفا وردت رجا شديدا متتابعات فتحتم كل ما عليها وصارت بسببه قاعا صفصفا فتحم كل ما عليها. وصارت بسببه قاعا صفصفا. زلزالا - [00:02:20](#)

مصدر مضاف الى ضمير الارض لتناسب رؤوس الالي ولافادة عظيمة اي زلزالها الهائل كما قال تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم وبناء الفعل زلزلت لما لم يسمى فاعله للعلم بالفاعل وهو الله تعالى. ولان - [00:03:03](#)

ولان المقصود الاخبار عن الزلزال وافتتاح السورة بإذا الشرطية مع تعدد جمل الشرط للتشوف الى معرفة الجواب بذكر ما سيحدث ليقع موقعه في النفس ومعلوم ان اذا هنا ظرف لزمان يوم القيامة الممتد من النفخة الاولى - [00:03:38](#)

الى دخول دار الجزاء الجنة والنار في هذه الزلزلة تكون عند النفخة الاولى عند النفخة الاولى التي بها قيام الساعة اه ونهاية الحياة الدنيا وقولي واخرجت الارض اثقالها اي ما في بطنها من الموتى للحساب والجزاء - [00:04:10](#)

وهذا يكون عند النفخة الثانية. وهي نفخة البعث والاثقال جمع ثقل بكسر فسكون وهو الحمل الثقيل في الاصل وقيل اخرجت كنوزها وهو قول ضعيف واستدل له بما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا. تقيء الارض افلاذك - [00:04:43](#)

كبدتها امثال الاسطوانة من الذهب والفضة والقاتل فيقول في هذا قتلت. ويجئ القاطع فيقول في هذا قطعت رحم ويضيع السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا - [00:05:14](#)

ويجاب عن ذلك فيقال ان جعل الحديث تفسيراً للآية ليس بظاهر لان لفظ الحديث يدل على ان ذلك يكون وقت خروج الدجال لان لفظ الحديث يدل على ان ذلك يكون وقت خروج الدجال قبل يوم القيامة - [00:05:46](#)

لان لفظ الحديث يدل على ان ذلك يكون وقت خروج الدجال قبل يوم القيامة بل هو من اشراط الساعة وسياق الايات في البعث والحساب الذي كذب به المشركون قولوا واخرجت الارض. ذكر الارض مرة اخرى بالاسم دون الظمير لانه ابلغ في التهويل - [00:06:13](#)

وقال الانسان ما لها تعجبا لعظم الدهشة وشدة الهول اين لها زلزلت هذه الزلزلة؟ واخرجت ما في بطن ما في بطنها. والانسان هو الكافر على قول الجمهور كما يقول ابن عطية - [00:06:48](#)

والانسان هو الكافر على قول الجمهور كما يقول ابن عطية وقيل المراد جنس الانسان ويؤيد هذا ما سيأتي من جزاء المؤمن والكافر

يومئذ تحدث اخبارها هذا جواب اذا ويومئذ بدل من اذا لزيادة - 00:07:15

ويومئذ بدل من اذا لزيادة التقرير والتحويل. اي يومئذ اي يوم عز زلزلت واخرجت تحدث اخبارها اي تحدث الناس باخبارها. واخبارها منصوب بنزع حافظ ولم يذكر المفعول هنا لان المقصود ذكر تحديثها بالاخبار - 00:07:50

لان المقصود ذكر تحديثها بالاخبار اذ الغرض تهويل اليوم. وانه مما ينطق وفي الجماد بقطع النظر عن المحدث وحديث الارض حقيقي بلسان المقال. ولا موجب لصرفه عن الظاهر بان ربك اوحى لها - 00:08:23

الباء سببية اي تحدثوا بسبب احياء الله الى اي اذنه لها اي اذنه لها ان تخبر بما عمل عليها من خير او شر واللام في لها بمعنى الى جيء بها لمراعاة الفواصل. والا فان الفعل - 00:09:00

اوحى يتعدى بلا كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل يومئذ اي يوم يقع ذلك يصدر الناس اي يرجعون عن موقف الحساب الى مواقف اي يرجعون عن موقف الحساب الى مأواهم. اما الجنة او النار. والصدر - 00:09:27

الورود اشتاتا جمع شت. اي متفرقين جماعات لا يلوي احدنا على احد ليروا اعمالهم ان يريهم الله جزاء اعمالهم التي يعملوها في الدنيا. فيرون الجزاء عيانا من ايام المثقال ذرة خيرة - 00:10:00

اي وزن ذرة وهي النملة الصغيرة يجد ثوابه في الاخرة. وقدم الخير لشرفه. فلا وقدم الخير لشرفي فلا يضيع شيء عنده تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا. وان - 00:10:33

كان مثقال حبة من خردل اثينا بها. وكفى بنا حاسبين ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. ان يجد عقوبته الا ان يعفو الله عن عبده موحد الا ان يعفو الله عن عبده الموحد. وهذه الاية في المؤمن والكافر. والاولى في - 00:11:05

واذا كان الحساب على القليل فما فوقه من باب اولى وعلى العبد الا ذنب لان احتقار الذنب ذنب اخر. قال صلى الله عليه وسلم لعائشة يا عائشة اياكي ومحقرات اياك ومحقرات الاعمال. فان لها من الله طالبا - 00:11:39

وهاتان ايتان من الايات الملقبات فهما من جوامع الكلم وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الخيل هي لثلاثة. لرجل وزر وهي لرجل ستر وهي لرجل اجر - 00:12:14

الحديث ثم سئل عن الخمر عن الحمر. ثم سئل عن الحمر. فقال ما انزل علي فيها شيء ان هذه الاية الجامعة الفاذة. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - 00:12:41

الفوائد والاحكام اولا انه يحدث للارض زلزال عظيم يوم القيامة. يحصل للناس اول عظيم. يفسر قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات - 00:13:12

حملها وتر الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله والله شديد ثانيا ان الارض تخرج في ذلك اليوم اثقالا. وهم الاموات الذين غيبوا في في وهم الاموات الذين غيبوا في بطنها في اعماد الدهور - 00:13:43

وهم الاموات الذين غيبوا في بطنها في امداد الدور ثالثا الدلالة على قدرة الله عز وجل على التصرف في العوالم وعلى احياء الموتى وان طاق الجماد رابعا استنكار الانسان وتعجبه من زلزلة بعد ما كانت قرارا - 00:14:27

خامسا ان الارض في ذلك اليوم تحدث اخبارها اي بما عمل عليها. سادسا ان ذلك بوحي من الله للارض سابعا ان من الوحي ما هو كوني كالمذكور في الاية. ومنه شرعي كالوحي للانبياء - 00:14:59

ثامنا صدور الناس بعد الحشر والحساب الى ما اعد لهم من ثواب وعقاب تفرقون بعد هذا الاجتماع كما قال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون. الايات تاسعا ان من عصاة الموحدين من يدخل النار من غير خلود. كما هو مذهب اهل السنة - 00:15:26

كما هو مذهب اهل السنة والجماعة. لقوله ومن يعمل مثقال ذرة شرع يره عاشر ان الجزاء على الحسنات شامل لصغيرها وكبيرها. فلا ينقص احد من حسناته ولا مثقال ذرة. بل يضاعف الله لمن يشاء. ان الله لا يظلم مثقال - 00:16:02

ويؤتي من لدنه اجرا العظيمة الحادي عشر ان الجزاء على السيئات شامل لصغيرها وكبيرها الا ان يغفر الله اه لمن يشاء. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الثاني عشر ان الذي يوزنه ان الذي يوزن هو الاعمال. ويشهد لهذا حديث - 00:16:40

كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وحديث ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وان الله يبعث
الفاحش البذيء الثالث عشر الترغيب في الحسنات وان قلت. الرابع عشر التحذير من السيئات - [00:17:23](#)
ان قلت الخامس عشر كمال علم الرب وعدله وعظيم فضله كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبد العزيز رحمه الله
وغفر له ولوالديه وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - [00:17:57](#)